

من الخلق إلى الخليقة الجديدة

سفر التكوين 1:31 ؛ يوحنا 1: 4-1

عظة 30 كانون الثاني (يناير) 2022

القس جون تشوا، الكنيسة المسيحية الصينية في فيرجينيا

صلاة: أيها الأب السماوي، نأتي أمامك هذا المساء لنحمدك ونشكر. لأن حبك يدوم إلى الأبد. لا نحمدك فقط، بل يجب على كل شيء وكل شخص في السماء وعلى الأرض أن يحمده الرب. يعلن المزمور 19: 1: "السموات تحدث بمجد الله، والفلك يخبر بعمل يديه". يا رب أنت تستحق حمدنا. ليس لدينا اله غيرك. أنت اعتمادنا الوحيد، مخلصنا الوحيد، حتى ننظر إليك وحدك. هذا المساء ونحن ندرس كلمتك، نصلي أن تطبقها على قلوبنا. ساعدنا على الثقة بك وأنت تتورنا. نسأل هذه الأشياء باسم يسوع، أمين.

المقدمة

اليوم سوف نتعلم المزيد عن التعليم المسيحي للمدينة الجديدة السؤال 5: ماذا خلق الله أيضًا؟

الجواب: لقد خلق الله كل شيء بكلمته القوية، وكانت كل خليقته جيدة جدًا. ازدهر كل شيء في ظل حكمه المحب.

لا أعرف ما إذا كنت قد لاحظت أم لا، فقد بدأ تساقط الكثير من الثلوج مؤخرًا. في شهر كانون الثاني (يناير) وحده، كان لدينا بالفعل 10 بوصات من الثلج. هذا أكثر من إجمالي تساقط الثلوج العام الماضي. أعتقد أن الكثيرين منا يحبون الثلج، أليس كذلك؟ ربما يكره البعض منكم تجريف الثلج. على أي حال، نعرف أن معظم الأطفال يحبون الثلج. لا يتعين على الأطفال الذهاب إلى المدرسة في يوم تلج، ويحصلون على فرصة للعب بالثلج.

خلال أيام الثلج، إذا كان لديك أطفال في المنزل، فإنني أشجعك على أن تعرض عليهم صورة رقايات الثلج. أو ساعدهم على ملاحظة نمط ندفة الثلج باستخدام العدسة المكبرة.

كما ترون في هذه الصورة، رقايات الثلج جميلة للغاية. حتى أن العديد من الفنانين قد اندهشوا من نمطها. الجزء المثير للاهتمام هو أنه مهما كانت ندفة الثلج خفيفة وصغيرة، فإن بلوراتها تكون دائمًا على شكل سداسي الزوايا.

لذلك عندما تنظر إلى ندفة الثلج السداسية الزوايا الجميلة والمنظمة، فإنها تذكرك أن الله مصمم رائع. لقد جعل كل شيء جميلًا. كما يقول تكوين 1:31، "ورأى الله كل ما عمله فإذًا هو حسنٌ جدًا". لذلك، يمكننا أن ننظر إلى السماء ونعلم في اتساعها أن هذه هي خليقته. كل يوم، يمكننا أن ننظر إلى الكون كله، وننظر إلى شروق الشمس وغروبها وليل قمرها، والبنية المعقدة لجسمنا البشري، ونحمد الله. في الواقع، يجب أن نقدر أهمية الترتيب الكلي للخلق وهيكله.

كتب اللاهوتي جون كالفن: "لقد أعطانا الله، في كل إطار هذا العالم، أدلة واضحة على حكمته الأبديّة وصلاحه وقدرته. على الرغم من أنه غير مرئي في

ذاته، فإنه بطريقة ما يصبح مرئيًا لنا في أعماله... والآن يرى الأشخاص المخلصون، الذين أعطاهم أعينهم، بريق مجده، كما كان، يتلألأ في كل شيء مخلوق. كان العالم بلا شك قد صنع ليكون مسرح المجد الإلهي”.

النقطة 1. خلق الله يمجده الله

كما أشار جون كالفن، ”كان العالم بلا شك قد يكون مسرح المجد الإلهي”. خلق البشر لعبادة الله في البداية. فقط عندما نعبد سنحصل على القناعة الحقيقية والفرح. تقول تعاليم وستمنستر القصيرة إنه هكذا: ”الغاية الرئيسية للإنسان هي تمجيد الله والتمتع به إلى الأبد.”

ومع ذلك، بعد السقوط، لا نعرف كيف نقدر خليفة الله. نحن لا نعطي المجد لله. بدلاً من ذلك، نعطي المجد لأنفسنا أو لأي شيء آخر. لهذا السبب، نفقد أيضًا فرح عبادة الله وتسيحه. والأسوأ من ذلك، يمكن للبشر أن يقعوا بسهولة في إغراء عبادة الأوثان.

دعونا نتحدث عن عبادة الأوثان. هل تعرف كيف تتعرف على الأوثان؟ يعتقد الكثير من الناس أن عبادة الأوثان هي عندما تتحني أمام تمثال. حسناً، الأوثان ليس مجرد تمثال. يمكن أن تأتي عبادة الأوثان في أشكال عديدة. في الواقع، أي تحريف عن شخصية الله الحقيقية هو عمل عبادة الأوثان. عندما يكون لدينا فهم خاطئ لشخصية وطبيعة الله، فإننا في الواقع نعبد إلهًا مزيّفًا ونخترط في الحقيقة في عبادة الأوثان. فكر في ذلك للحظة.

يمكن أن يكون الوثن أي شيء نضعه أمام الله في حياتنا. أي شيء يأخذ مكان الله في قلوبنا، بما في ذلك الممتلكات، أو المهن، أو العلاقات، أو الهوايات، أو الرياضة، أو الترفيه، أو الأهداف، أو الإدمان على الكحول، والمخدرات، والقمار. بعض هذه الأفعال خاطئة، لكن بعضها يبدو جيدًا، مثل وظائفنا وعلاقاتنا. ومع ذلك، إذا اعتقدنا أن هذه أهم من الله نفسه، فإنها تصبح أوثان. إذا كنا بحاجة إليهم أكثر مما نحتاج إلى الله، فالنتيجة واحدة. ستبتعد قلوبنا عن محبة الله الواحد الحقيقي.

لا شك أن هذه الأوثان قد توفر متعة مؤقتة أو هروب من الألم. لكنهم في النهاية يقودون فقط إلى خيبة الأمل والموت. في الواقع، دائمًا ما يشعر الذين يعبدون الأوثان بالتعب والفراغ. اسمحوا لي أن أقدم لكم مثالًا. هل رأيت أي شخص يلعب التنس بمضرب تنس الريشة؟ لا، لأنه من الواضح أن مضرب تنس الريشة ليس مصممًا للتنس. يمكن تطبيق نفس المبدأ هنا في خلق الله. خلق الإنسان ليمجد الله ويعبده. إذا كان الإنسان يعبد أشياء أخرى، فإنه يسيء استخدام حياته. يفقد معنى وقيمة الوجود. لذلك، عندما تعبد الأوثان، ستشعر بالتعب والفراغ.

النقطة 2. كل خلق الله كان جيدًا جدًا

إجابة التعليم المسيحي للمدينة الجديدة عن السؤال 5 هي: ”خلق الله كل الأشياء بكلمته القوية، وكل خليقته كانت جيدة جدًا؛ ازدهر كل شيء في ظل حكمه المحب”. لماذا كانت كل خليقته جيدة جدًا؟

في سفر التكوين، كانت أولى كلمات الله، ”ليكن نور”. لا يمكننا التأكيد على أهمية هذه الكلمات بما فيه الكفاية. لأنه قبل خلق الله، ”وكانت الأرض خرابةً وَخَالِيَةً، وَعَلَى وَجْهِ الْعُمْرِ ظُلْمَةٌ، وَرُوحُ اللَّهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ”. (تكوين 1: 2) بمعنى آخر، إذا لم يكن هناك خلق، فستكون الأرض خرابةً، وخالية في الظلام الدامس.

إذا ألقينا نظرة فاحصة على هيكل الأيام الستة الأولى من الخلق، فسندري أن الله يحل مشكلة ”الفوضى” و ”الفراغ”. تظهر لنا الأيام الثلاثة الأولى أن الله يعطي العالم الشكل. الأيام الثلاثة الأخرى، الأيام من الرابع إلى السادس، تبين لنا أن الله يملأ العالم. يجلب ملء الفراغ.

اليوم الأول: خلق النور وفصل النور عن الظلمة.

اليوم الثاني: خلق الغلاف الجوي وفصله عن المحيطات.

اليوم الثالث: خلق الأرض وفصلها عن الماء.

اليوم الرابع: خلق الشمس والقمر والنجوم لملاء السماء.

اليوم الخامس: خلق المخلوقات لتملأ السماء والمياه.

اليوم السادس: خلق المخلوقات لملاء الأرض، خلق الإنسان ذروة الخلق.

اليوم السابع: استراح الله من كل عمله.

فقط فكر للحظة. ماذا سيحدث لو لم يخلق الله شيئاً؟ كيف سيبدو عكس الخلق؟ إذا أزال الله النور، فسيعود العالم إلى الظلمة. إذا أزال الحياة فسيكون موت.

بينما تقرأ في فصول سفر التكوين، ترى الموت والظلام ينتشران في العالم. هل تتذكر قصة قتل قابيل لأخيه هابيل؟ كانت هذه أول جريمة قتل في الكتاب

المقدس. ثم جاء الطوفان في أيام نوح. أرسل الله طوفاناً هائلاً في جميع أنحاء العالم لتدمير جميع الكائنات الحية باستثناء الأشخاص الثمانية الذين نجوا

على الفلك. لذلك عندما تتحول نعمة الله إلى لعنة، يصبح كل الخير رديئاً.

الآن، دعونا نركز على اليوم السادس. لأن هذا مهم جداً.

عندما أصبح كل شيء جاهزاً أخيراً، حان الوقت لأن يخلق الله البشرية. قال الله في تكوين 1:26، "وَقَالَ اللَّهُ: «نَعْمَلُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَصُورَتِنَا،

فَيَسَلِّطُونُ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ الْأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَابَاتِ الَّتِي تَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ».

لقد خلق الله إنسانه الثمين، ذكراً وأنثى، على صورة الله ذاتها. لقد خلق الناس على صورة الله بالكامل والقداسة. لذلك عندما رأى الله إبداعاته، قال إنها جيدة جداً. كان آدم

وحواء أكثر مخلوقات الله تميزاً، لأنهما خلُقا على صورة الله وعلى شبه الله. وما يلي ذلك مباشرة في هذه الآية: "فَيَسَلِّطُونُ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ

السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ الْأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَابَاتِ الَّتِي تَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ". نمارس السيادة والملك والتسلط على الأرض لأننا خلقنا على

صورة الله.

في العصور القديمة، كان الملوك هم الوحيدون الذين وُصفوا بأنهم يحملون صورة الله. لذلك ترى أن ما يقوله الله هنا في سفر التكوين هو هذا: "صورتني

تتنمي إلى الإنسان المخلوق، ذكوراً وإناثاً". الآن دعنا نتوقف للحظة ونفكر في هذا. من نحن؟ ما هي هويتنا؟ كمؤمنين بالمسيح وكوننا وثقنا بيسوع ربنا

ومخلصنا، نحن أبناء الله. نحن حاملو صورة الله. نحن ملوك وملكات! هذا الفهم له تأثير مباشر على حياتنا.

في مجتمع وثقافة اليوم، فقد الكثير من الناس إحساسهم بقيمتهم الذاتية. إنهم لا يعرفون من هم. ليس لديهم أي إحساس بالقيمة لأنهم لا يعرفون أنهم خلُقوا

على صورة الله! يعتقد بعض الناس أنهم مجرد حيوانات (أنصار التطور). يعتقد البعض أن قيمتهم لا يمكن العثور عليها إلا في الممتلكات المادية والراحة

الجسدية (المادية). يعتقد البعض الآخر أنهم لا قيمة لهم ولا يوجد هدف في الحياة (اللامبالاة). كل هؤلاء الناس أخطأوا!

في الفصل الأول من سفر التكوين، قبل السقوط وقبل الخطيئة الأولى، خلُق الناس على صورة الله لممارسة السلطة على الخليقة. تمت دعوة الرجل والمرأة

ليقدموا العالم تكريماً لله. نحن ملوك وملكات. نحن ملوك. نحن نحمل صورة الله في كل مكان نذهب إليه. بالطبع، بعد السقوط، واجهت ممارسة تلك السيادة

على الأرض معارضة شديدة. بسبب الخطيئة، انقطعت علاقتنا مع الله. ليس ذلك فحسب، إن علاقتنا مع بعضنا البعض تعاني أيضاً نتيجة السقوط. نحن

نكافح لنحب زوجتنا وأطفالنا وجيراننا. يمكننا أن نرى في العالم الساقط، هناك الكثير من العلاقات المحطمة، والزيجات المحطمة، والعائلات المفككة.

حتى علاقتنا بالعالم الطبيعي لم تعد متناغمة. يمثل الاحتباس الحراري تهديداً متزايداً لحياتنا، ولا يخفى على أحد أن الأنشطة البشرية هي السبب الرئيسي

وراء ارتفاع درجة حرارة الأرض يوماً بعد يوم. الكثير من الأنشطة البشرية مسؤولة عن تلوث الهواء وخلق الحرارة. لقد أفسدنا حقاً العالم الذي خلقه الله! باختصار، بعد أن أخطأ آدم وحواء ضد الله، فقدوا كرامتهم. لقد فقدوا أيضاً المكان الجميل الذي عاشوه في يوم من الأيام. العالم الذي نعيشه اليوم لم يعد جنة! إنه ليس جميل وجيد بعد الآن.

هذا يقودنا إلى النقطة الأخيرة. الخليقة الجديدة.

النقطة 3. الخليقة الجديدة من خلال يسوع المسيح

الخبر السار هو أنه بعد أن أخطأ البشر، كشف الله على الفور عن خطته الفدائية. لديه خطة لاستعادة العالم الذي خلقه ذات مرة.

كلنا نستمتع بأشياء جديدة. هناك شيء مثير حول الإمكانيات داخل شيء جديد. نود ترقية أجهزة iPhone الخاصة بنا، فنحن نحب امتلاك سيارات جديدة. ماذا عن الخلق الجديد؟ هذا ليس حلماً أمريكياً. هذا هو الوعد الذي أعطانا الله: "هُؤَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا". كتب الرسول بولس في 2 كورنثوس 5:17، "إِذْ إِنَّ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الْأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا". هذا هو الإنجيل. ليس الإنجيل اقتراحاً جيداً لما يجب أن نفعله. إنها بشرى سارة تعلن ما فعله الله لنا. دعونا الآن نتأمل ما يكشفه الروح القدس من خلال الآيات الافتتاحية ليوحنا لإنجيله في يوحنا 1: 1-4. في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله. 2 هذا كان في البدء عند الله. 3 كل شيء به كان، وبغيره لم يكن شيء مما كان. 4 فيه كانت الحياة، والحياة كانت نور الناس".

تقول الجملة الأولى من إنجيل يوحنا باليونانية: "في البدء". وهي نفس الجملة الأولى من سفر التكوين بالعبرية: "في البدء". هم بالضبط نفس الشيء. أكد الرسول يوحنا أنه في الخليقة الأولى، تكلم الله ببساطة وخلقت الأشياء. لكن في الخليقة الجديدة صارت كلمة (يسوع) جسداً ودخل العالم وسكن بيننا. الخالق، الذي خلق كل الأشياء بكلمته، أتى إلى العالم المخلوق.

لم يتوقف يوحنا بعد وصفه لخلق السماوات والأرض في يوحنا الإصحاح 1. يقول يوحنا: "فيه كانت الحياة، والحياة كانت نور الناس". نحن نعلم أنه في سفر التكوين، خلق الله الماء والأرض والسما والحيوانات والبشر. لكن يوحنا يخبرنا أن يسوع ليس واحداً من هذه الكائنات المخلوقة. بدلاً من ذلك، يسوع هو خالق كل الأرواح وسعيد خلق الحياة.

هذه أخبارنا السارة. هذه الأخبار السارة عن شخص. إنها تدور حول يسوع المسيح المتجسد. باختصار، الإنجيل هو ما فعله الله في التاريخ، وهو أن الله أنقذ العالم من خلال ابنه. نزل ابن الله الحي بالجسد، وذبح على الصليب، وقام من بين الأموات، وصعد إلى السماء. وسيعود مرة أخرى كملك. كل مرحلة من مراحل حياة المسيح هي أساس خلاصنا.

ليس الإنجيل مجرد فداء ينفذ أرواح الأفراد، بل هو عالمي أيضاً. عندما يعود المسيح، ستعيد نعمة الله الطبيعة والجمال اللذين كانا في السابق. كما يقول سفر الرؤيا 21: 5 "هَذَا أَنَا أَصْنَعُ كُلَّ شَيْءٍ جَدِيدًا". كل ما فقدته وكسره وأفسده السقوط سيتم تصحيحه واستعادته وشفائه من خلال الفداء. سنكون مع الله إلى الأبد في السماء الجديدة والأرض الجديدة، حيث سنستمتع بالحياة الجديدة والأبدية.

إجابة:

أخيراً، كيف نستجيب للبشارة؟

يمكننا إما قبولها أو رفضها.

يشهد يوحنا في نهاية هذا الإنجيل أن قصده من كتابة السفر كان: "وأما هذه فقد كُتبتْ لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ، وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةً بِاسْمِهِ." (يوحنا 20:31)

كيف يمكننا استقبال هذه الحياة الجديدة؟ نصدق أن يسوع هو المسيح ابن الله. ثم ندخل ملكوت الابن الحبيب، عائلة الله، ونتحد بالمسيح. نحصل على حادثة الحياة، والنصر على الخطيئة، ومجد المستقبل.

يذكرنا الوباء بأهوال الموت، وبأن حياتنا الجسدية هشة. عندما نحضر خدمة الجنازة، نذكرنا أنه يتعين علينا جميعاً أن نواجه الموت الجسدي يوماً ما. حتى لو لم يكن هناك جائحة، حتى لو كنت تأكل وتشرب أكثر الأطعمة الصحية، فسوف نموت يوماً ما. ليس لدينا القدرة على إنقاذ أنفسنا. لا يمكننا منع أنفسنا من التقدم في السن. لا شيء فينا قادر على تجديد حياتنا بدون قوة الله الحي. كل الأشياء المادية في العالم، بما في ذلك أنفسنا، سوف تتقدم في السن مع مرور الوقت. وحده يسوع المسيح يمكنه تجديد حياتنا.

دعونا نضع إيماننا ليس في أنفسنا، لا في هذا العالم، بل بيسوع المسيح. يخبرنا الكتاب المقدس أنه "إِذَا إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الْأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا." (كورنثوس الثانية 5:17)

صلاة:

أشكر يا رب على تذكيرنا بصلاح الخليفة. ليباركنا الرب ونحن نتأمل هذه الحقائق التي تؤثر على كل مجال من مجالات حياتنا. نصلي من أجل أن نثق في عنايتك، حتى نفرح في عمل إرادتك وأن تستعيد صورتك فينا حتى بالطريقة التي نعيش بها. ساعدنا لنجد السلام والراحة في يسوع المسيح لبقية الأسبوع. نسأل هذه الأشياء باسم يسوع ، أمين.